

شرب متكرر وارتفاع الرضا الزوجي: دراسة صينية لكبار السن

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 13, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). شرب متكرر وارتفاع الرضا الزوجي: دراسة صينية لكبار السن. عرب
سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120644>

هل يمكن للخمر أن يكون سرّ السعادة الزوجية في شيخوخة العمر؟ سؤال قد يبدو غريباً للوهلة الأولى، لكن دراسة حديثة من الصين تكشف عن علاقة غير متوقعة بين تناول الكحول بوتيرة عالية والرضا الزوجي لدى كبار السن. ففي مجتمع يشهد تحولات ديموغرافية سريعة، وتحديات اجتماعية متزايدة، يفتح هذا البحث نافذة على فهم أعمق للديناميكيات المعقدة التي تحكم العلاقات الزوجية في مرحلة الشيخوخة، وي طرح تساؤلات حول دور العوامل النفسية والجسدية في تعزيز السعادة الزوجية.

الأسس النظرية

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من النظريات النفسية التي تسعى إلى فهم العوامل المؤثرة في الرضا الزوجي. من بين هذه النظريات، تبرز نظرية التبادل الاجتماعي، التي تفترض أن العلاقات الزوجية تقوم على تقييم مستمر للتكاليف والمنافع. فإذا شعر أحد الطرفين أن المنافع التي يحصل عليها من العلاقة تفوق التكاليف، فإنه يميل إلى الشعور بالرضا. كما أن نظرية التعلق تلعب دوراً هاماً في فهم هذه الديناميكية، حيث تشير إلى أن الأنماط العاطفية التي تتشكل في مرحلة الطفولة تؤثر على قدرة الفرد على بناء علاقات زوجية صحية ومستقرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن النظر إلى هذه النتائج من خلال عدسة علم النفس الإيجابي، الذي يركز على دراسة العوامل التي تعزز السعادة والرفاهية النفسية. فالكحول، في بعض الحالات، قد يلعب دوراً في تحسين المزاج وتقليل التوتر، مما ينعكس إيجاباً على العلاقة الزوجية. ولكن، من المهم التأكيد على أن هذه ليست دعوة لتشجيع استهلاك الكحول، بل هي محاولة لفهم الآليات النفسية المعقدة التي قد تفسر هذه العلاقة غير المتوقعة.

المنهجية التفصيلية

قام الباحث تشانغ تشنغ (Zhang C.) بتحليل بيانات مستقاة من دراسة اللوحة العائلية الصينية (CFPS) لعام 2020. هذه الدراسة هي مشروع بحثي واسع النطاق يهدف إلى تتبع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والصحية للأسر الصينية على مر الزمن. شملت عينة الدراسة عدداً كبيراً من كبار السن، وتم جمع بيانات حول الرضا الزوجي، وأنماط استهلاك الكحول، والصحة النفسية والجسدية، والظروف الاجتماعية والاقتصادية. تم قياس الرضا الزوجي باستخدام مقياس خماسي النقاط، حيث يمثل الرقم 1 أقل مستوى من الرضا، ويمثل الرقم 5 أعلى مستوى. أما بالنسبة لتناول الكحول، فقد تم تعريف "التناول بوتيرة عالية" بأنه استهلاك الكحول ثلاث مرات أو أكثر في الأسبوع. استخدم الباحث نموذج لوجيت مرتب (Ologit) لتحليل البيانات، وهو نموذج إحصائي مناسب لتحليل المتغيرات الترتيبية مثل الرضا الزوجي. وللتأكد من صحة النتائج، قام الباحث بإجراء اختبارات قوة إضافية باستخدام مقارنة درجات الميل (PSM) وتحديدات نموذجية بديلة. كما قام بتحليل التباين عبر مجموعات فرعية مختلفة من المشاركين، مثل الفئات العمرية المختلفة، والمهن المختلفة، والمناطق الجغرافية المختلفة، والسكان الريفيين والحضرين. وأخيراً، استخدم الباحث تحليل الوساطة والاعتدال لاستكشاف الآليات النفسية والصحية التي قد تفسر العلاقة بين تناول الكحول والرضا الزوجي.

النتائج

أظهرت النتائج الأولية وجود ارتباط إيجابي معنوي إحصائياً بين تناول الكحول بوتيرة عالية والرضا الزوجي لدى كبار السن في الصين (نسبة الأرجحية = 1.411، قيمة الاحتمال > 0.01). وهذا يعني أن كبار السن الذين يشربون الكحول ثلاث مرات أو أكثر في الأسبوع يميلون إلى الإبلاغ عن مستويات أعلى من الرضا الزوجي مقارنة بأولئك الذين لا يشربون أو يشربون بشكل أقل تكراراً. وقد فاجأت هذه النتيجة الباحثين، حيث كانوا يتوقعون وجود ارتباط سلبي بين تناول الكحول والرضا الزوجي. ولكن، بعد إجراء اختبارات قوة إضافية، تأكدت هذه النتيجة. وكشف تحليل التباين أن هذا الارتباط

الإيجابي كان أكثر وضوحاً بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 70 و 80 عاماً، والعاملين غير الزراعيين، والمقيمين في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية، والسكان الريفيين. بينما لم يكن هذا الارتباط معنوياً إحصائياً بين السكان الحضريين. وأظهر تحليل الوساطة أن تحسن الصحة النفسية، وتحسن الصحة الذاتية، وانخفاض الانزعاج الجسدي كانت مسارات مهمة تربط بين تناول الكحول بوتيرة عالية وزيادة الرضا الزوجي. كما أظهر تحليل الاعتدال أن وجود الأمراض المزمنة عزز هذا الارتباط الإيجابي.

الآثار السريرية والعملية

تحمل هذه النتائج آثاراً مهمة على الممارسين السريريين والمرضى والجمهور العام. بالنسبة للممارسين السريريين، يجب أن تكون هذه النتائج بمثابة تذكير بأن العلاقة بين الكحول والصحة النفسية والاجتماعية معقدة ومتعددة الأوجه. فبدلاً من التركيز فقط على الآثار السلبية للكحول، يجب على المعالجين أن يأخذوا في الاعتبار السياق الثقافي والاجتماعي الذي يستهلك فيه الأفراد الكحول، وأن يستكشفوا الدور الذي قد يلعبه الكحول في تعزيز الرفاهية النفسية والاجتماعية. بالنسبة للمرضى، يجب أن تكون هذه النتائج بمثابة حافز للتفكير النقدي في عاداتهم الشراعية، وأن يناقشوا مع معالجيهم الآثار المحتملة للكحول على صحتهم النفسية والاجتماعية. أما بالنسبة للجمهور العام، فيجب أن تكون هذه النتائج بمثابة دعوة إلى الحذر من التعميمات، وأن يدركوا أن العلاقة بين الكحول والسعادة الزوجية قد تختلف باختلاف الثقافات والسياقات الاجتماعية. من المهم التأكيد على أن هذه النتائج لا تعني أن الكحول هو مفتاح السعادة الزوجية، بل هي تشير إلى أن الكحول قد يلعب دوراً معقداً في تعزيز الرفاهية النفسية والاجتماعية في بعض الحالات.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، يجب أخذ العديد من العوامل الثقافية والاجتماعية في الاعتبار. ففي العديد من المجتمعات العربية، يعتبر استهلاك الكحول محظوراً أو مقيداً بشدة بسبب الاعتبارات الدينية والثقافية. وبالتالي، فإن العلاقة بين تناول الكحول والرضا الزوجي قد تكون مختلفة تماماً في العالم العربي مقارنة بالصين. ومع ذلك، يمكننا أن نستخلص بعض الدروس من هذه الدراسة. أولاً، تشير هذه الدراسة إلى أن العلاقة بين الكحول والرفاهية النفسية والاجتماعية قد تكون أكثر تعقيداً مما نعتقد. ففي المجتمعات العربية، قد يلجأ بعض الأفراد إلى الكحول كوسيلة للتعامل مع التوتر والقلق والاكتئاب، مما قد يؤثر على علاقاتهم الزوجية. ثانياً، تشير هذه الدراسة إلى أن السياق الاجتماعي والثقافي يلعب دوراً هاماً في تحديد تأثير الكحول على الرفاهية النفسية والاجتماعية. ففي المجتمعات العربية، قد يكون للعلاقات الاجتماعية القوية ودعم الأسرة دور أكبر في تعزيز السعادة الزوجية مقارنة بالكحول. ثالثاً، تشير هذه الدراسة إلى أن الصحة النفسية والجسدية تلعب دوراً هاماً في تعزيز السعادة الزوجية. ففي المجتمعات العربية، قد يكون التركيز على تعزيز الصحة النفسية والجسدية للأفراد والعائلات أكثر فعالية في تحسين العلاقات الزوجية مقارنة بالتركيز على تقييد استهلاك الكحول.

آفاق مستقبلية وقيود الدراسة

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. أولاً، هناك حاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات لفهم الآليات النفسية والاجتماعية التي تفسر العلاقة بين تناول الكحول والرضا الزوجي في سياقات ثقافية مختلفة. ثانياً، هناك حاجة إلى دراسة تأثير أنواع وكميات الكحول المختلفة على الرفاهية النفسية وال

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم → View Course → اصول التربية والتعليم → View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة → View Course

→ [Course](#)

Reference

Zhang C. (2026). *How is high-frequency drinking associated with the marital satisfaction of older adults?* (Evidence from China. BMC Geriatrics, 26(1

DOI: [10.1186/s12877-026-07245-9](https://doi.org/10.1186/s12877-026-07245-9)